﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾﴾ [النَّبأ: 17 - 20]

## ❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

دلائلُ القدرةِ والإيجاد، تقودُ إلى الاعتقادِ بيومِ المَعاد

لمّا ذكرَ النّظمُ دلائلَ القدرةِ التّامّة على الخَلْق والإيجاد كان التّكذيبُ بيومِ المَعاد من أثرِ الجُحود والعناد، ولذا جاءَ ما يُبيِّنُ أنَّ المقصودَ الأعظمَ من هذا كلِّه هو التّصديقُ بالنَّبأ العظيم وعدمِ الاختلافِ في وقوعِهِ، ومن ثمَّ أتبعَ ذلك ببيانِ عظمتِهِ وما يقَعُ فيه، ترغيبًا في الطّاعة وزجرًا عن العِصيان، فذكره بدلًا منه أو بيانًا له فقال: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾. وأتبعَ ذلك بذكرِ بعض آياتِ الآفاق، فبدأ بالعُلويِّ؛ لأنه أشرفُ وخلقٌ عظيمٌ، ومن ثمَّ أتبعَ ذلك بذكرِ أقربِ ما يلي الأرضَ وأشدّ ما فيها ثباتًا وقوّةً وهي الجبال، ليظهرَ أنَّ ما يبدو للخلقِ أصلب الموجوداتِ يَزولُ ويَتلاشى[1].

## ❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَفْوَاجًا﴾: الفَوْجُ: الجماعةُ المارّةُ المُسرِعة، وهو اسمُ جمعٍ كقَومٍ ورَهْطٍ، يُجمَع على أفْواجٍ[2]. وجمعُ الجَمْعِ أفاوِجُ وأفاويج. والإفاجة: الإسراعُ والعدْوُ. وأفاجَ: أسرعَ وعَدا. وبحسبِ ذلك قالوا: الفَوْج: الجماعةُ يَمُرّونَ مُسرِعينَ[3]. وأصلُ الجَذر يدلُّ على تجمُّع[4]. والمرادُ بالأفواج: الجَماعاتُ أوِ الأُمَمُ المُخْتَلِفَة[5].

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 21/ 199 - 202.
(2) الرّاغب، المفردات، والسّمين، عمدة الحفّاظ: (فوج).
(3) الجوهريّ، الصّحاح: (فوج)، والفيروزابادي، القاموس المحيط، وبصائر ذوي التّمييز: (الفوج).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (فوج).
(5) النّسفيّ، مدارك التّنزيل: 3/ 591.

2) ﴿سَرَابًا﴾: أصلُ (سرب) يَدُلُّ عَلَى الاتِّساعِ والذَّهابِ في الأَرْضِ[1]. ومِن ذلك: السّارِب: الذّاهِبُ على وجهِهِ في الأرض. والسَّرْبُ، بالفتح: الإبلُ وما رَعى مِن المال. والسَّرْبُ أيضاً: الطَّريقُ. وفلانٌ واسِعُ السِّرْبِ، أي رَخِيُّ البالِ[2]. والسَّرَبُ: المَكانُ المُنْحَدِرُ. كقوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾﴾ [الكهف: 61]. والسّارِبُ: الذّاهب في سَرَبِهِ أيّ طريقٍ كانَ. والسَّرابُ: اللّامعُ في المَفازةِ كالماء، وذلك لانسرابِهِ في مَرأى العَين، وكانَ السّرابُ فيما لا حقيقةَ له كالشّراب فيما له حَقيقةٌ، قال تعالى: ﴿كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾ [النور: 39]، وقال تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾. وسُمّيَ بذلك لتوهُّمِ جَرَيانِهِ على وجهِ الأرضِ في المَفاوِزِ يراهُ المُسافِرُ من بعيدٍ كأنَّه الماء[3]. والمراد بـ: ﴿سَرَابًا﴾: هباءً[4].

## ❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الـجَـزاءُ الإلـهـيُّ العظيم، ينهَضُ بالـحـقِّ ويَـهـزِمُ المُكَذِّبين

بدأ النّظمُ بذكرِ الأحداثِ للانقلابِ الكونيِّ الكبير، ثمَّ ذكرَ جزاءَ الطّاغين تفصيلًا؛ فقال ﷻ ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ أي بينَ الخلائق كانَ ميقاتًا لما أعدَّ اللّه للمكذِّبينَ بلقائِهِ الكافرينَ بتوحيدِهِ المُنكرينَ لرسالةِ نبيِّهِ فيهِ، ثمَّ ذكرَ تعالى أحداثًا تَسبِقُهُ فقال ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ أي يومَ ينفُخُ إسرافيلُ نفخةَ البَعْثِ وهي الثّانيةُ، فتأتونَ أيُّها النّاسُ أفواجًا أي جَماعاتٍ. ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ أي انشقَّتْ ﴿فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ لنُزولِ المَلائكةِ مِنها ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ هَباءً مُنبثًّا كالسَّرابِ في نَظَرِ الرّائي[5].

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (سرب).
(2) الجوهريّ، الصّحاح: (سرب).
(3) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (سرب).
(4) المحلّي، تفسير الجلالين، ص: 787.
(5) أبوبكر الجزائريّ، أيسر التّفاسير: 5/ 503.

## ❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

### مَوقِعُ جملةِ: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾:

جاءَ قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ استئنافًا بيانيًّا يُعقّب بهِ على ما مضَى من دلائلِ البَعثِ والامتنان، فيَنعطِفُ السّياق من عَرْضِ النِّعَم إلى التّهديدِ والوَعيد. وقد تضمّن هذا الاستئنافُ ردًّا على سُؤالهم المُتكرّر عن وقتِ البَعث، وغَمْزِهم بأنَّه تأخّر فلم يقَع، فجاءَ الجوابُ بلفظٍ جامعٍ: إنه ميعادٌ مقدّرٌ لا يُخلَف، مَشفوعًا بتهديدٍ يوحي بأنّ تأخّرَهُ لا يمنَعُ قُربَه المُفاجِئ، فيحسُنُ بالسّامع أنْ لا يغترّ بالإمهال[1].

الانتقالُ مِن دلائل الخَلْق، إلى التّهديدِ بالميعادِ الحَقّ

### بلاغةُ التّوكيدِ في ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾:

جاءتَ جملةُ: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ مُؤكَّدةً بـ﴿إِنَّ﴾؛ تقريرًا للبَعْث، ورَدًّا على المكذِّبين به، إمعانًا في دَفْعِ توهُّم المشركينَ الَّذين يُنكرونَ مَجيءَ هذا اليوم، فذكرُ التّوكيدِ هنا ليس مجرَّدَ تقويةٍ للمعنى أوْ اهتمامٍ بالمَضمون؛ إذ إنّ الأصلَ في التّوكيد أنْ يُستعمَلَ حيثُ يُتوقّعُ من السّامع إنكارٌ أوْ شكٌّ، وهنا قد بلغَ إنكارُ المشركينَ مبلغَ السُّخرية، فجاء الرَّدُّ مُفحِمًا بالتَّوكيد، وكأنّ الكلام يقولُ لهم: إنّ ما تُنكِرونَهُ وتَسخَرونَ منه هو حقٌّ لا ريبَ فيه، ووقوعُهُ لا مَحالةَ فيهِ[2].

إبطالُ الإنكارِ بعدَ التّفكُّرِ في دلائلِ الخَلقِ والاعتبار

### نوعُ الإضافةِ ودِلالتُها في ﴿يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾:

إضافةُ ﴿يَوْمَ﴾ إلى ﴿ٱلْفَصْلِ﴾ في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ من بابِ إضافةِ الموصوفِ إلى صفتِهِ، فـ(اليوم) هو المُضاف، و﴿ٱلْفَصْلِ﴾ صفةٌ لهُ أضيفَ إليها، والأصلُ: (اليومُ الفاصلُ)، كقولِهِم: مَسجِدُ الجامعِ، وحقُّ اليقينِ؛ والإضافةُ هنا للتّعظيمِ

غايةُ القيامةِ الفصلُ بينَ الخلائقِ بكلِّ عَدالة

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل: 9/ 88، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 29.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 29.

والتّهويل، لإضافةِ الموصوفِ إلى صفتِهِ العُظمى الّتي تُمَيّزه، وهي ﴿ٱلۡفَصۡلِ﴾ أي الفصلُ بينَ الحقِّ والباطل، وبينَ أهلِ السَّعادةِ وأهلِ الشَّقاوة. وفي هذه الإضافةِ مُراعاةُ السّياق؛ فقد جاءَتْ بعد عرضِ دلائلِ القُدرةِ في الكون (الأرض، والجبالُ، والمطرُ، والنّبات...) ليُبيَّن أنَّ هذه القدرةَ لن تَنتهيَ آثارُها عندَ الدُّنيا، بل ستتجلّى بأعظمِ صوَرِها في يومِ الفَصْل.

### مَعنى التَّعريفِ ودلالتُهُ في ﴿ٱلۡفَصۡلِ﴾:

الفصلُ الكامِل، بـمـيـزانِ الـلـه العادِل

(أل) في ﴿ٱلۡفَصۡلِ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ﴾ لتعريفِ حقيقةِ الجَنس، أي: الفصلُ الكاملُ في حقيقتِهِ، فلا يشوبُهُ قُصورٌ ولا فصلٌ بعدَهُ ولا فوقَهُ. ويجوزُ أن تكون للعهدِ؛ أي: الفصلُ المعهودُ عندَ المُؤمنينَ والمُكذِّبين معًا؛ فصلُ الله بينَ عبادِهِ.

### دلالةُ تسميةِ اليومِ الآخِر بـ﴿يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ﴾:

يـومُ الـقـيـامـة مَـظـهَـرٌ للحقّ ومَـفـصَـلٌ للعَدالَة

في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ عبّر عن يومِ القيامة بـ﴿يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ﴾؛ لاشتمالِهِ على مَعنيينِ عَظيمَين؛ **أوّلُهما**: أنَّه يومٌ يفصِلُ الله فيه بينَ دَعاوى المُبطلين، وحقائقِ المُرسَلين، وهذا فصلٌ بينَ الصِّدق والكَذِب، **وثانيهما**: أنه يومٌ يَقضي فيه الله بينَ العباد فيما اختَلَفوا فيه، وظَلَم بعضُهم فيه بعضًا، فيُؤخذ للمظلومِ مِن ظالِمِه، ويُردُّ الحقُّ إلى أهلِهِ، فيكونُ يومَ عَدْلٍ وحَسْمٍ لكلِّ نِزاع[1].

### دلالةُ الكونِ الماضي في ﴿كَانَ مِيقَٰتًا﴾:

إثـبـاتُ توقيتِ يـومِ الـفـصـلِ بـعـلـمِ الـلـه لا بعجَلةِ البَشَر

في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ جاءَ التّعبيرُ بـ﴿كَانَ﴾؛ لإفادةِ ثبوتِ ذلك الميقاتِ منذُ الأزَل، على وجهٍ لا يُغيّره استعجالُ المُستعجِلين، ولا إنكارُ الجاحِدين[2]. كما أفادَ فعلُ الكونِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 29.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 29.

ثبوتَ ذلك الحُكم على سبيلِ التّمكُّنِ والاستقرار؛ إذ ارتبطَ الميقاتُ بيومِ الفصل بكلِّ تحقُّقٍ وثباتٍ كما يُنبئُ عنهُ فعلُ الكَوْنِ.

**بلاغةُ الكِناية في قولِه: ﴿كَانَ مِيقَٰتًا﴾:**

قولُهُ: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ دلّ على أنَّ المرادَ بالميقات: ميقاتُ البَعْث والجزاء، أي إنَّ هذا اليومَ مُحدّد له وقتٌ مَعلوم، لا بدَّ من وُقوعِهِ. وفي إسنادِ التَّوقيت ليومِ الفَصْلِ كِنايةٌ تلويحيّة[1] عن تحقّق الوقوعِ حَتْمًا، إذ لا يوقّت شيءٌ في علْم اللّه إلّا وهو واقعٌ لا مَحالة، وإنْ تأخّر في أعيُنِ النّاس[2].

التّوقيتُ المَعلوم، إيذانٌ بوقوعِ البَعْثِ المَحتوم

**نكتةُ تنكيرِ ﴿مِيقَٰتًا﴾، ودلالةُ حذفِ مُتعلَّقِه:**

(الميقات) في قولِه تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ جاء نكرةً تفيدُ التّعظيمَ والتّهويلَ: أي: ميقاتًا عظيمًا جليلًا لا يشبهُهُ ميقاتٌ، ويفيدُ أيضًا: التّكثيرَ والشّمول: كأنَّ الآية تشيرُ إلى أنّه ميقاتٌ لكلِّ مخلوقٍ، ولكلّ حسابٍ وجَزاء، ولكل فريقٍ من البَشَر. ويفيد كذلك الإبهامَ المَهيب، فالتّنكيرُ هنا يثيرُ في النَّفس رهبةً وغُموضًا، وكأنَّ السّامعَ يواجِهُ أمرًا عظيمًا لا يُحَدّ ولا يوصَف، وقد حُذف المُتعلَّق هنا، فلم يُحدِّدْ كونَهُ ميقاتًا لأيّ شيءٍ، كميقاتِ الحسابِ أوِ الجَزاء، أوْ للأنبياءِ والمُرسَلين[3]. فحذفُ المُتعلّق هنا يفيدُ التّعميم، فيشمَلُ كلَّ ميقات يختصُّ به يومُ القيامة: ميقات الحِساب، وميقات الجَزاء، وميقات الفَصل بين العِباد، وميقات مَجيءِ الأُمَم أفواجًا... إلخ. إذن حذفُ المتعلَّق يوسّع دائرةَ المعنى ويجعَلُ السّامعَ يتأمّلُ، فيُفاجَأ بأنّه ميقاتٌ لكلِّ شيءٍ، ولا يخفى ما في ذلك من الإيجازِ والإعظام، كما أنَّ في الحذف توجيهَ النّظَر إلى هولِ اليوم نفسِهِ، فبدلَ أنْ

الحذفُ والتّنكير، يُناسِبانِ الوَعيدَ والنَّذير

(1) السّكاكيّ، مفتاح العلوم، ص: 402، والطّيبيّ، التّبيان في البيان: 145 - 155، والزّركشيّ، البرهان: 2/ 300، والهاشميّ، جواهر البلاغة، ص: 286 - 290.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 30.

(3) الواحديّ، البسيط: 23/ 125.

يَنصرِفَ الذّهنُ إلى مُتعلّقٍ واحد كالحِساب مثلًا، يُتركُ المُتعلَّق مَحذوفًا؛ ليبقَى الذِّهنُ مُعلّقًا باليوم ذاتِهِ وعِظَمه.

**المَوقِعُ الإعرابيّ للظّرفِ: ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ﴾:**

قولُهُ تعالى: ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ بدلٌ من قوله: ﴿يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ﴾، والمقصودُ بهذا البدلِ تفصيلُ بعضِ مَشاهِدِ ذلك اليوم المَهول، فذِكرُ النّفخِ في الصّورِ يُمثّل أوّلَ أهوالِهِ وأشدِّها وأشدَّها وقْعًا على القلوب. ويجوز أيضًا اعتبارهُ عطفَ بيان، قُصِدَ منه زيادةُ التّهويل والتّفخيم، ليَتجرّدَ الإدراكُ الحسّيُّ والذِّهنيُّ إلى فداحة ما سيكونُ في ذلك الميقاتِ المَحتوم[1].

تبيين يوم الفَصْل، بإظهارِ صورةٍ للهَوْل

**دلالةُ بناءِ الفِعل ﴿يُنفَخُ﴾ لما لم يُسَمَّ فاعِلُه:**

بُنِيَ الفعلُ في قولِهِ تعالى: ﴿يُنفَخُ﴾ للمفعولِ، أي لم يُذكَرْ فاعلُهُ، وليس ذلك مرتبطًا بكونِ الفاعلِ غيرَ مَعلوم، بل لأنَّ المقام لا يقتضي تعيينَ النّافخ، وإنَّما يقتضي تسليطَ الضّوء على هولِ الحادثة نفسِها: النّفخُ في الصّور، الّذي يهتزّ له كيانُ الخَليقة. فالتّعبيرُ ببناءِ المفعولِ هنا يُفيدُ التّهويل والتّفخيم، ويُلفِتُ النّظرَ إلى صورةِ الحَدَث وعِظَمه دونَ انشغالٍ بإظهارِ مَن قامَ به؛ لأنَّ المُراد تهييجُ النّفوس وشدُّ الأبصار إلى ما يحدُثُ، لا إلى مَن يُباشِر الفعل، كما أنَّ النّافخَ معلومٌ من مَواضِعَ أُخرى كقولِهِ تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الزمر: 68]، وقد ثبتَ في الحديثِ الصّحيح أنَّ النّافخَ هو إسرافيلُ عليه السلام، لكنّ إغفالَ اسمِهِ هنا إنَّما هو إغفالٌ مقصودٌ ليتوجّهَ النَّظرُ إلى صورة النّفخ لا إلى شخصِ النّافخ[2].

البناءُ للمَفعول، تفظيعٌ لذلك الحَدَثِ المَهول

**بلاغةُ الحَذْفِ في قولِهِ: ﴿فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا﴾:**

(الفاءُ) في قولِهِ تعالى: ﴿فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا﴾ هي الفاءُ الفصيحةُ،

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل: 9/ 89، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 31.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 31.

تُفصِحُ عن جُملةٍ مُقدّرةٍ مَحذوفة، والتّقدير: فتُبعثونَ منَ القُبور فتأتونَ أفواجًا، وحُذِفت هذه الجملةُ ثِقَةً بدلالةِ السّياقِ عليها، إذ المقامُ مقامُ تصويرٍ لأهوالِ يومِ الفَصْل، والمعنى: أنَّكم تُبعثونَ ثمَّ تأتونَ فوْرًا إلى أرضِ المَحشَر، والفائدةُ من هذا الحذف الإيجازُ والإشارةُ إلى غايةِ السُّرعة في الحُدوث، وأنَّ البعث والإتيانَ لا يَفصِلُ بينهما فاصلٌ يُذكَر[1].

تصويرُ سُرعةِ النَّشر، وتلبيةُ الأفواجِ للحَشْر

**بلاغةُ العطفِ بـ(الفاء) في ﴿فَتَأْتُونَ﴾:**

عُطِفُ فعلُ (تَأْتونَ) بالفاءِ على قولِه: ﴿يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾؛ للدِّلالة على سُرعةِ التّرتيب والتّعقيبِ الزّمنيِّ؛ أي: إنَّه بمجرّدِ حصولِ النّفخ في الصّور، يُبعَثُ الخلقُ ويَأتونَ إلى الحسابِ دونَ فاصلٍ زمنيٍّ. وهذه (الفاءُ) تفيد تصويرَ تلاحُقِ الحوادثِ وهَوْلِها الشَّديد، وكأنَّ النّفخ لا يتركُ مَجالًا للتّفكير أوِ الهُروب، بل يندفِعُ الخلقُ اندفاعًا اضطراريًّا لا إراديًّا نحوَ أرضِ المَحشَر[2].

تسارُعُ الحوادِثِ دالٌّ على عِظَمِ الشَّدائد

**بلاغةُ الحذفِ بينَ (النّفخ والإتيان):**

في قولِه تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ حُذِف ما يحصُلُ بينَ (النّفخ) في الصّور وبينَ (الإتيان) إلى أرضِ المَحشَر؛ كالإحياءِ والخُروج منَ القُبور والسَّير؛ للدّلالةِ على شدّةِ الإيجاز والسُّرعة، حتّى كأنَّهم يأتونَ مُباشرةً معَ النّفخة دون أنْ تمُرّ مراحلُ البعثِ المُعتادة. وهذا حذفٌ بليغٌ يرسُمُ صورةً مرعِبةً لحال البشر، إذ يُفاجَؤون بتبدُّلِ الأحوالِ وتغيُّرِ الوجودِ من غير تمهيدٍ ولا تَدَرّج، وكأنّ النّفخةَ وحدَها تكفي لانقلابِ نظامِ الكونِ بأسْرِه، ولاندفاعِ النّاس أفواجًا نحوَ يومِ الحِساب، غيرَ قادرينَ على التَّوقّف

الحذفُ في الكلامِ، مُناسِبٌ للتّركيزِ على مَوضِعِ الاهتِمام

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل: 9/ 89.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 31.

أوِ الرّفض أوِ الالتفات[1]. كما أنَّهم كانوا يَختلفونَ ويَتساءَلون عن الوقوعِ فبيّنَ النَّظمُ أنَّه واقعٌ وسوفَ يأتونَ مُلبّينَ للنِّداء؛ فلا داعيَ لِلَغَطِهم واختلافِهم.

**نكتةُ التَّعبير بـ(الحال) بصيغةِ الجَمْع ﴿أَفْوَاجًا﴾:**

لا يَرى النّاظِرُ فردًا بل أُمَمًا وجماعاتٍ مُصطّفّة

في قولِهِ: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ وقعتِ (الأفواجُ) حالًا من ضميرِ الفاعِلِ في (تأتونَ)[2]. وهذه الحالُ الّتي جاءَتْ بصيغةِ الجمعِ دالّةٌ على إظهارِ الاضطرار والخُضوع؛ فصيغةُ الجمعِ تُؤذِنُ بأنَّ الجميع مَحشورونَ معًا لا يَملِكون اختيارًا، كلُّ طائفةٍ تابعةٌ لأمرِ اللّه لا لقرارِها. كما تدلُّ على التَّفريقِ والتَّمييز؛ فجاءتْ ﴿أَفْوَاجًا﴾ مجموعةً إشارةً إلى أنَّ النّاس يُساقونَ بحسَبِ أعمالهم: فوجُ المُؤمنين، وفوجُ الكافِرين، وفوجُ العُصاة، وهكذا. وفي صيغةِ الجمع إكثارٌ وتكثير؛ إذِ الموقفُ يشمَلُ الأوّلينَ والآخِرينَ.

**مَوقِعُ جُملة: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ في السّياق:**

تتابُعُ المَشاهِد، ردٌّ على كلِّ مُعانِد

يجوزُ في قولِهِ: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ أنْ يكونَ مَعطوفًا على الجملةِ السّابقة: ﴿يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾، فيكونُ من جُملةِ مَشاهد يومِ القيامةِ المُتتابِعة: نفخٍ في الصّور، ثمَّ فتحٍ للسَّماء، ثمَّ إتيانِ الناسِ أفواجًا... إلخ[3].

**سرُّ التّعبيرِ بالفعلِ الماضي: ﴿وَفُتِحَتِ﴾:**

قلبُ الزّمان، دالٌّ على تحقُّقِ الأكوان

في قولِهِ تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ جاءَ التَّعبيرُ بصيغةِ الماضي، مع أنَّ الحدثَ سيقَعُ مُستقبلًا؛ للدّلالةِ على أنّ الأمرَ واقعٌ لا مَحالة، كأنّه قد حدثَ فِعْلًا وانتهى، لإزالة أيِّ شكّ أوْ تردُّدٍ في نفوسِ السّامعين[4]. فهو تنزيلٌ لما سيقعُ منزلةَ الواقِعِ؛ للدِّلالة على تحقُّقِ الوُقوع.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 31.
(2) الخطيب وآخرون، التّفصيل: 30/ 18.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 32، ودرويش، إعراب القران: 10/ 355.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل: 9/ 89، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 32، ودرويش، إعراب القرآن: 10/ 355.

### نكتةُ بناءِ الفعل (فُتِحت) للمَفعول:

أمـامَ القـدرةِ العَظيمة، تُفتَحُ أبـوابُ السَّماءِ الوَسيعة

بُنيَ الفعلُ (فُتِحتْ) للمفعولِ في قوله: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾؛ للدِّلالة على هوانِ ذلك على الفاعلِ الجليلِ ﷻ، ففتحُ السَّماء يومَ القيامة أمرٌ يسيرٌ لا يحتاج إلى تعيينِ فاعِلٍ، فمجرّدُ وقوعِهِ يدلُّ على قدرة اللّه العُظمى، وكأنّ الفعلَ يحصُلُ بأهونِ سببٍ من أمرِهِ سُبحانه. ولإرادةِ الإبهام؛ فإنّه أبلغُ في الإفزاع والتَّهويل، وعدمُ ذكرِ الفاعلِ يجعَلُ الذّهنَ يتوجّهُ إلى نفس الحدثِ المُروِّعِ (فتح السماء)، دونَ انشغالٍ بمَن باشرَهُ، فيَبقى الحدث مَهيبًا غامضًا أشدَّ إثارةً للفزعِ[1].

### توجيهُ القراءاتِ في قولِهِ: ﴿وَفُتِحَتِ﴾:

شـدّةُ الفـتحِ العَظيم تخلَعُ صدورَ الغافِلين

في قولِهِ تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾ قراءتانِ مُتواترتانِ؛ قراءةُ ﴿وَفُتِّحَتِ﴾ بتشديدِ (التّاء) للكوفيين، وهي تدلُّ على كثرةِ الفتحِ أوْ شِدّتِهِ، ممّا يُبرزُ هولَ الحدثِ وعظمَتِهِ. وقراءةُ ﴿وَفُتِحَتِ﴾ بتخفيفِ (التّاء)[2]، على الأصلِ المجرّدِ للفعل، ومع ذلك فإنَّ اقترانَ الفتح بالسَّماء وحدَهُ كافٍ لإفادة العِظَم والرَّهبة؛ لأنَّ فتح السَّماء أمرٌ لا يتصوّرُهُ العقلُ البشريّ إلا بوصفِهِ حَدَثًا خارقًا عَظيمًا. ورغمَ اختلافِ الصّيغة فالمَعنى التّأثيريُّ المقصودُ من القراءتينِ مُتقاربٌ، إذ كلتاهما تَشي بـ(تهويلِ) الحدَثِ و(تعظيمِ) شأنِهِ، في سياقِ تصويرِ مشاهدِ يومِ الفَصْلِ الَّذي لا يشبَهُهُ يوم، ولا تقع فيه الأحداثُ إلّا بما يخرقُ المألوف ويُفزِعُ القلوبَ[3].

### دلالةُ التفريعِ لجُملة ﴿فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾ عمّا قبلَها:

بالفتحِ الشَّديد، تظهَرُ الأبـوابُ مشرَّعة للعَبيد

جملةُ ﴿فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾ تفريعٌ على الجملةِ السّابقةِ عليها ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾، ودلّ على هذا التّفريعِ العطفُ بـ(فاءِ التَّعقيب)؛ للدِّلالة

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 21/ 202.
(2) ابن الجزريّ، النّشر: 2/ 364.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 32.

على توالي الحَدَثين بلا فاصلٍ؛ أي إنَّه ما إنْ فُتِحَتِ السّماء حتّى غدَتْ أبوابًا مُتقابلةً، فهذه (الفاءُ) تُضفي إيقاعًا سَريعًا في توالي وقائعِ المَشهَدِ تواليًا مُرعِبًا[1].

### نكتةُ التَّعبيرِ بفعلِ (الكونِ) ماضيًا:

صَيرورةُ السَّماء أبوابا، ردعٌ لكلِّ مَنِ ارتابا

فعلُ الكَينونة بصيغةِ الماضي في قولِهِ تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾ يفيدُ التَّحقُّقَ والرُّسوخ، فتحوّلُ السَّماءِ إلى أبوابٍ أمرٌ ثابتٌ راسِخٌ، ليس طارئًا ولا عارِضًا، بل هو صفةٌ أصيلةٌ فيها يومُ القيامة؛ كأنّه جبلّةٌ وجزءٌ من خِلقَتِها. واستعمالُ الماضي يُجسّد الحادثَ المُستقبليَّ في صورةِ أمرٍ متحقّقٍ واقع، فيتَرسَّخُ في النَّفسِ والاعتقاد. وهذا من باب تحويلِ المُستقبل إلى ماضٍ ليُفهَمَ أنَّ وقوعَهُ حتميٌّ، وأنَّه سيكونُ بمنزلةِ الشّيءِ المَوجودِ منذُ الأزلِ عندَ حلولِ وقتِهِ[2].

### توجيهُ المَجاز في الإخبار عن السَّماء بأنّها أبوابٌ:

تحوُّلُ السَّماءِ إلى أبواب، تصويرٌ لمَشهَدٍ من يومِ الحِساب

الإخبارُ بأنَّ السَّماءَ أبوابٌ في قولِهِ: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾ يحتملُ أنْ يكونَ على وجه الحقيقةِ أوْ على وجهِ المَجاز، لكنَّه في كلتا الحالتينِ يُفيد المبالغةَ في كثرة الانفتاحات، حتَّى كأنَّ السّماء نفسَها أبوابٌ محضةٌ لا مجرَّدُ سماءٍ ذاتِ أبواب، وهذا الأسلوبُ يُضخّم صورةَ التّبدّلِ والانكشاف في الكونِ يومَ القيامة[3].

### نوعُ المجازِ في قولِهِ: ﴿فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾:

تُقامُ المبالغةُ مقامَ الحَقيقة إذا كان الحدَثُ خارقًا للعادةِ المَعهودة

التّركيبُ في قولِهِ تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾ جارٍ على حذفِ مُضاف، أي: (فكانتْ ذاتَ أبوابٍ) أوْ (فيها أبوابٌ)، فحُذِفَ المضافُ أوِ الظّرفُ وأُسنِدَ الخبرُ (أبواب) إلى المبتدأ

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل: 9/ 89، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 33.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 21/ 202.
(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 688، والبيضاويّ، أنوار التّنزيل: 5/ 279، وأبو حيّان، البحر: 10/ 386، وأبو السّعود، إرشاد العقل: 9/ 89، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 32.

(ضميرِ السَّماء)، فاجتمعَ في التّركيبِ مَجازُ الحذفِ والإسنادِ إلى غيرِ ما هو لهُ، وهو على هذا التّوجيهِ مَجازٌ عقليٌّ. ويجوزُ أنْ يكون إطلاقُ الأبواب على السَّماء مجازًا مُرسَلًا لعلاقةِ الجزئيَّة، حيث أُطلقَ الجزءُ وهو الأبوابُ، وأُريدَ به الكلُّ مبالغة، ويلزمُ منَ المَجاز دلالةُ الانفتاحِ الكليِّ حتَّى كأنَّ السَّماءَ برُمّتها صارَتْ شُقوقًا ومَنافذَ. ويجوزُ حملُ التّركيبِ على التّشبيهِ البليغِ الَّذي حُذِف منه الأداةُ، أي: (كأنَّها أبوابٌ). وأيًّا مّا كان فالغرضُ من المجازِ التّكثيرُ: أي كأنَّ كلَّ موضعٍ فيها قدِ انفتَحَ. والتَّهويلُ بإظهارِها كأنّها هي الأبوابُ.

### نكتةُ بناءِ الفعلِ (سُيِّرت) لما لم يُسَمَّ فاعلُه:

الفعلُ العَظيم، يَسيرٌ على المَوْلى العَليم

صياغةُ الفعلِ للمفعولِ في قولِه: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ﴾ تفيدُ أنّ تسييرَ الجبالِ أمرٌ يسيرٌ حتى لا يُحتاجُ إلى ذكرِ فاعلِه[1]، فالفاعلُ معلومٌ بالضَّرورة وهو الله ﷻ، لكنَّ الإبهامَ هُنا يركّز على هَوْلِ الحدَثِ نفسِهِ وسُهولتِهِ على الفاعلِ، وهو زوالُ الجبالِ الثّابتةِ الرّاسخة. وفي ذلك أيضًا تهويلٌ للفعل؛ إذ يُترك ذهنُ السّامع يتصوّرُ قوّةً مطلقةً خفيّةً تسخّر هذه الجبالَ الشّامخة، فيزدادُ الفزَعُ مِن عِظَم الحَدَث.

### دلالةُ الفعلِ غيرِ زَمَنِهِ الأصليّ:

الإخبارُ عن الحدثِ المُستقبليّ بالماضي الثُّبوتيّ

في قولِه تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ﴾ أُطلِقَ لفظُ (الماضي) على ما سيقَعُ في المُستقبَل مبالغةً في التّحقّق، وهو من بابِ المَجازِ المُرسَل تنزيلًا لما سيقَعُ منزلةَ الواقعِ المُتحقّق. إلّا أنْ يُقال: إنّ التّسييرَ الماضيَ هو باعتبارِ ثُبوته الكِتابيّ في اللَّوحِ المَحفوظ والأزليّ في علْمِ الله، فحينئذٍ فالماضي على حقيقتِه، ولا مَجازَ[2].

### أثرُ (الفاء) في ﴿فَكَانَتْ﴾ على تسلسُلِ النّظمِ وإيقاعِهِ:

جاءَ التّركيبُ القرآنيُّ: ﴿وَسُيِّرَتِ﴾...﴿فَكَانَتْ﴾ مُتسلسِلًا بحَرفِ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 21/ 202.

(2) القونويّ، حاشية القونويّ: 14/ 36، 20/ 19، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 32، 33.

العَطْفِ (الفاء) الَّذي يُفيدُ التّعقيبَ السَّريعَ؛ ليُصوِّرَ كيفَ أنَّ التّسييرَ يُؤدّي فورًا إلى التّحوُّل إلى السَّراب في إيقاعٍ سريعٍ يوحي بسُرعةِ الأحداثِ وهَوْلِها يومَ القيامة[1].

سُرعةُ التّلاشي لأوهامِ الثّباتِ الدُّنيويِّ

### التّشبيهُ البليغ في ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾:

في قولِهِ تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ أُخبِرَ عن مَصيرِ الجِبال وهي أعظمُ ما يُرى في الأرضِ ثباتًا بأنَّها تصيرُ كالسَّراب، وفي التّركيبِ تشبيهٌ بليغٌ حُذِفتْ منهُ الأداة ووجهُ الشّبَه، ليُدمَجَ المُشبَّه بالمشبَّه بهِ مُبالغةً في التّصويرِ الحِسّيِّ للوَصْف الَّذي تصيرُ إليه الجبالُ إذا وقعَتِ الواقعةُ، ووجهُ الشّبَه المُضمَر هُنا: (التّوهّمُ البصريُّ أوِ المَرئيّ خلافُ الواقِع)؛ فما يُرى لا حقيقةَ لهُ في الواقع، فكما أنَّ السَّراب يخدَعُ الناظِرَ فيه فيراهُ ماءً، كذلك الجبالُ حينَ تُسَيَّر وتُفتّت، تُرى من بعيدٍ على هيئةِ الجِبال لكنَّها ليستْ جبالًا حقيقيّةً، بل شذراتٌ مُتطايرةٌ لا تستقرُّ على حالٍ[2].

كلُّ مانراهُ ثابتا، يَـزولُ مُـتـزلـزِلًا مُتفَتِّتا

### المجازُ المركَّب في ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾:

في قولِهِ تعالى: ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ مجازٌ مركّب، حيثُ شبَّهَ الحالةَ النّهائيَّةَ للجبالِ بالسَّراب الزّائلِ، ليدلَّ على أنَّ كلَّ ما كان يظنُّهُ النّاسُ ثابتًا راسِخًا يصيرُ وهْمًا زائلًا، وهذا المجازُ مركّبٌ؛ لأنّه يجمَعُ بينَ تسلسُلٍ مُتكاملٍ من التّشبيهِ، حيث التّشبيهُ بالسَّرابِ تكميلٌ لتشبيهِها بالعهنِ المنفوش، فبقوله: ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ اكتمل المجازُ التّمثيليُّ؛ لأنَّ السّراب يُمثّل النّهايةَ لحالِ الجبالِ بعدَ التَّحريكِ والتّفكّك[3].

تـحـوُّلُ الجبالِ الـعَـظـيـمـة إلى سـرابٍ وأوهـامٍ حَقيرة

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل: 9/ 89، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 32، 33.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 688، والبيضاويّ، أنوار التّنزيل: 5/ 279، وأبو حيّان، البحر: 10/ 386، وأبو السّعود، إرشاد العقل: 9/ 89، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 33، ودرويش، إعراب القران: 10/ 360.
(3) القونويّ، حاشية القونويّ: 20/ 23.

### الدّلالةُ الوجوديّة للتّشبيهِ في ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾:

انـفـرادُ الـحـقّ الإلهيّ بالتّجلّي حـينَ يـزولُ كـلُّ عنصرٍ ماديّ

تشبيهُ الجبالِ بالسَّراب بعدَ تَسييرِها في قولِهِ: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ يحملُ دلالةً وجوديّة عميقةً، حيثُ يَنكشِفُ زيْفُ المادّة وعدمُ ثباتِ أيّ شيء في هذا الكَون، حتَّى الجبالِ الرَّواسي. ففيه تذكيرُ المُؤمنِ بحقيقةِ الدُّنيا الفانية، وتستحضِرُ في نفسِهِ عظمةَ يوم القيامة، حين تتبدّلُ الأرض غيرَ الأرض، وتزولُ كلُّ المظاهرِ الماديّة ليَتجلّى الحقُّ الأزليُّ.

### المُتشابِهُ اللّفظيّ:

حالُ الجبالِ من حيثُ المَظهَرُ، تمهيدٌ لحالِها مـن حـيـثُ الحقيقةُ والمَخبَر

في قوله تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ تشبيهٌ آخرُ مُستترٌ مُدمَجٌ ضمنَ تشبيهِها بالسَّراب، وصريحٌ في موضعٍ آخرَ؛ حيثُ شُبّهتِ الجبالُ بالعِهْنِ المَنفوش (الصّوف المُتناثر) كما في قولِهِ تعالى: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾ [القارعة: 5]. فالجمعُ بينَ التَّشبيهين (السَّراب والعِهْن) يُصوِّرُ حالَ الجبال من وجهين:

**الأوّل**: من حيثُ المَظهَر (كالسَّراب في الخِداعِ البَصَريّ).

**الثّاني**: من حيثُ الحقيقة (كالعِهْن في التّفتّتِ الماديِّ).

وعليه، فالتّشبيهُ بالعِهْن المنفوشِ تمهيدٌ لتشبيهِها بالسَّراب، فهي تصيرُ كالعِهْن المَنفوش في تطايرُهِ وخِفّته وضَعفِ أجزائه وتناسُلِها وانحلالِها، فإذا كانت كذلك صارتْ سَرابًا، كلا شَيءٍ، ولا جوهرٍ، ولا حَقيقةٍ[1].

## ❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

### الميقاتُ والمَوعِد:

الميقات هو ظرفٌ لحُصول المَوعِد

الميقات: هو الوقتُ الّذي قُدِّر فيه عَملٌ من الأعمال؛ فهو الوَقتُ المضروبُ للفِعل، والمَوضِع، يعني هو الوقتُ المَخصوصُ المُحدّدُ

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل: 9/ 90، والقونويّ، حاشية القونويّ: 20/ 23.

لإنجازِ شَيءٍ ما، ومنهُ التّوقيتُ: تحديدُ زمنٍ مُعيّنٍ لإيقاعِ الفعل[1]. وأمّا المَوعِد فهو موضوعُ الميقاتِ الّذي حُدِّد، يعني المَوعِد هو التّرجيةُ القوليّة الّتي يُرادُ إيقاعُها وإنجازها في الميقات المُحدّد لها[2]. ولذلك حين يقولُ اللّه سبحانه: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾، ويقول: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ [القمر: 46] معناهُ أنَّ يومَ القيامة هو الوقتُ المُحدّد الَّذي تتحقّقُ فيه مَواعيدُ النّاس الَّتي وعدَهم اللّه إيّاها بالثّوابِ أو بالعِقاب، فالميقات هو ظرفُ حصولِ المَوعِد.

### الأفواجُ والجماعاتُ والزُّمَر:

الجماعةُ أعمُّ مُطلقًا من الفَوْجِ والزُّمرة

تشتركُ هذه الألفاظُ الثّلاثة: (الأفواج والجماعات والزُّمَر) في الدّلالةِ على مَعنى التّجمُّع، وتتباينُ كلُّ واحدةٍ منها عن أُختها بقيدٍ ظاهرٍ فيها. فـ(الأفواج): هي الجَماعةُ المارّةُ المُسرِعة، من أفاجَ الرّجلُ، إذا أسرَعَ[3]، و(الجماعات): هي مُطلَقُ الأفراد المُجتمِعين، فكلّ مَن حقّقَ التّضامَّ والتّقريبَ على أيّ حالٍ وهَيئةٍ، بخلاف حالِ التّفريق؛ فهم جَماعةٌ[4]. وأمّا (الزُّمَر): جمعُ زُمْرَةٍ، فهي الجماعةُ القَليلة، فتتميّزُ بقيدِ القلّة[5]. وتشتركُ (الأفواجُ) معَ (الزُّمَر) في أنّ كلًّا منهما جماعةٌ تكونُ على أمرٍ واحِدٍ، كما هو ظاهرٌ في دخولِ النّاس الإسلامَ أفواجًا بدخولِهم قبائلَ لا أفرادًا[6] في قولِه تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾ [النّصر: 2] فالدُّخولُ في دين اللّه كان ديدَنُهم جميعًا. وكذا قولُهُ تعالى هنا: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾. أي: جميعُكم آتٍ مَبعوثٌ لا يشذّ أحدٌ عن نظامِ الجَماعةِ حينئذ. وأيضًا قولُهُ تعالى في الزّمر: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ

(1) الجوهريّ، الصّحاح، والرّاغب، المفردات، ومحمد جبل المعجم الاشتقاقيّ: (وقت).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (وعد).
(3) ابن فارس، المقاييس، والرّاغب، المفردات: (فوج).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، والسّمين، عمدة الحفّاظ: (جمع).
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، والسّمين، عمدة الحفّاظ: (زمر).
(6) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (زمر).

ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزّمر: 73] فهؤلاء جماعةُ المتّقينَ أمرُهُم واحدٌ. وقولُهُ: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الزّمر: 71] فهؤلاءِ جماعةُ الكافرينَ أمرُهُم واحد، فكان لفظُ (الجماعات) هو أعمَّ ما في هؤلاءِ الكلماتِ.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والستون،
من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
---
227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 65 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-17-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 65 : المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث
---
الترقيم الدولي : 978-9948-646-17-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2525407 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"